4 me Année, No. 150.

Lundi - 18 - 5 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

ص	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٥٠ « القـاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٣٥٥ — ١٨ مايو سنة ١٩٣٦ » السـنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
٨٠١	النقـد المزيف	: أحمد حسن الزيات ... .
٨٠٣	إنسان ناجح	: الأستاذ أحمد أمين ... ...
٨٠٥	العجوزان	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٨٠٨	قصص الأيام العشرة ...	: الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٨١٠	أدبنا الجديد	: الأستاذ اسماعيل مظهر ... ...
٨١٣	الشيخ محمد النجار ...	: الأستاذ عبد الوهاب النجار ...
٨١٥	اليوم السابع من مارس	: الدكتور يوسف هيكل ... ...
٨١٩	التربية الوطنية الاستقلالية وأثرها فى بناء الأمة	: الأستاذ محمد عبد البارى ... ...
٨٢٢	ترجمة معانى القرآن الكريم	: الدكتور عبد الكريم جرمانوس
٨٢٤	استشارة نهضة المرأة المصرية لخير البلاد	: السيدة إحسان أحمد القوصى ...
٨٢٧	لامرتين وروديه جارد ...	: السيد اسكندر كرياج ... ...
٨٢٩	الأناشيد القومية المصرية	: محمود صادق ، الرافعى ، الهراوى
٨٣٠	إلى الحلم (قصيدة)	: الموضى الوكيل ... ...
٨٣١	هواجس (قصة)	: حبيب الزحلاوى ... ...
٨٣٤	الفرس «	: الأستاذ دريني خشبة ... ...
٨٣٦	كتاب البديع لابن المعتز .	ذكرى أدبية شائقة ... ...
٨٣٧	عميد كلية العلوم	
٨٣٧	تعليقات أدبية : درامات شو فى مصر	: « د . خ »
٨٣٧	جيمس جويس والأدب الجنسى ...	
٨٣٨	نتيجة المباراة الأدبية الرسمية	
٨٣٩	فن السينما	: يوسف تادرس وظريف زكى
٨٤٠	الفرقة القومية المصرية والمسرح المحلى	: ناقد (الرسالة) الفنى ... ...

النقـــد المزيف

كاد الأدباء الناشئون فى مصر وفى غير مصر ينصرفون عن الانشاء إلى النقد . وأريد بالنقد هنا معناه العامى أو مدلوله الأعم ؛ فان النقد المنطق بمعناه الأخص إنما هو ملكة فنية أصيلة ، وتربية أدبية طويلة ، وثقافة علمية شاملة . والناقد بهذا الاعتبار يشارك المشترع فى صدق التمييز ، والفيلسوف فى دقة الملاحظة ، والقاضى فى قوة الحكم . ومن ثم كان نوابغ النقد فى العالم أندر من نوابغ الشعر والكتابة . وهذا الذى تقرأه فى الصحف العربية من حين إلى حين لا يدخل فى هـذا الباب إلا كما يدخل المجون فى نطاق الجد ، أو العبث فى سياق المنطق ؛ كالرجل يقعد به العجز عن اللحاق بالقادرين ، فيقف نفسه موقف القائد الحصيف ، يلمز هذا ، ويتنادر على ذاك ، ويزعم أنه وحده المسيطر على ثمرات الذهن ، فيحكم بذوقه الخاص على هذه بالقبح ، وعلى تلك بالفجاجة ؛ وأمره كله لا يخرج عن مألوف الطباع الساخرة الفكهة : تصور الحق بلون الباطل لتضحك ، وتبرز الجميل فى مظهر القبيح لتسىء . وعيب الناس طبيعـة فى بعض الناس ، لا يكلفهم إلا تحريك اللسان إذا لقوا سامعاً ، أو تحرير القلم إذا وجدوا صحيفة

هذا طالب فى ثانويات القاهرة يملى خطةً فى الكتابة على الجامعة ؛ وذاك معلم فى ابتدائيات بيروت يلقى درساً فى الصحافة على القاهرة ؛ وذلك صحفى فى مطارح الهجرة يقضى بالموت على الأدب العربى كله !

علام اعتمدت يا بنى فى إنشاء خطتك ؟ وإلام رجعت يا أخىَّ فى إعداد درسك ؟ ومم اتخذت يا زميلى أسباب حكمك ؟ وهل تظفر من هؤلاء بجواب ما دمت فى الزمن الذى ترى فيه الناظم ينظم ولا يعلم العروض ، والكاتب يكتب ولا يدرس النحو ، والمجادل يجادل ولا يفقه الأصول ؟ إنها فوضى تتولد فى عصور الانتقال وتفشو فى ابتداء اليقظة ، حين لا يسكن أمر إلى قرار ، ولا يطمئن نظام على وجه ، ولا يخلص رأى من حيرة ، ولا يصدر حكم عن اختصاص !

* * *

إن هذا الضرب من النقد إما أن ينبعث من مكامن الحقد فيرمى إلى التجريح ، وإما أن ينطلق من مواضع الشرور فيسعى إلى الهدم . كان منذ قريب يعمد إلى الكتاب القيم فى الفلسفة أو التاريخ أو القانون قد ألفه مؤلفه من دمه وعصبه وعقله وعمره وماله ، فيقف منه موقف الحاسد الأحمق ينقد فى بعض صفحاته فعلا تعدى بغير حرفه ، أو اسماً جمع على غير قياسه ، وقد يكون لكل منهما وجه ، ثم يحكم على الكتاب كله بأنه سخيف لا يقرأ ، وضعيف لا يعيش ! . ثم أصبح اليوم يعرض للموضوع فيقول : هذا قديم لأنه يدور على بحث فى تاريخ الشرق ، أو على معنى من معانى الدين ، أو على أثر من آثار البلاغة ؛ وهذا جديد لأنه يقوم على حادثة من حوادث الغرب ، أو على رجل من رجال الأكاديمية ، أو على غانية من غوانى المسرح ؛ هذا مقلد لأن أسلوبه شريف ممتنع ، وهذا مجدد لأن أسلوبه مبتذل ممكن ! ثم تعصف بأقلامهم اللينة نخوة الحفاظ وحماسة الفتوة فيصيحون :

أميتوا أدب العاطفة وأحيوا أدب القوة !

أبيدوا أدب الخاصة وأوجدوا أدب الشعب !

انبذوا أدب المقالة والزموا أدب القصة !

صيحة قرارها حق ومقامها باطل ! فان إجماع الناس واقع على أن خلو الأدب الحديث من أدب القوة وأدب الشعب وأدب القصة خلل لا بد أن يسد ، ونقص لا بد أن يكمل ؛ ولكن من الذى يقول ويعنى مايقول : إن وجود هذه الأنواع يقتضى الأخرى ؟ إن لكل فن من الأدب طبقة من الناس تتذوق فاذا منعتها إياه طلبته . والناقص لا يكمل برفع نقص ووضع نقص والبناء لا يتم بهدم ركن وإقامة ركن

أرأيتك[1] إذا كان الأدب كله قوياً يخشن الصدور ، ويحمى يؤرث الحفائظ ، أفما كنت تقول : أين الأدب الذى يصور ألوان الحياة المريرة ، ويترجم أشجان القلوب الكسيرة ، ويرقق حواشى الأنفس الجافية ؟

أرأيتك إذا كان الأدب كله شعبياً يعبر بألسنة السوقة وينقل عن عواطف العامة ، أفما كنت تقول : أين الأدب الذى يرضى أذواق الخاصة فيجمع بين سمو الفكرة ونبل العاطفة وقوة الأسلوب فى صورة من الفن الرفيع تسمو بالنفوس إلى المثل الأعلى وتغمر الشعور بالجمال الخالد ؟

الأدب صورة النفس فلا بد أن ترتسم فيه مشاعر الفرد والأدب مرآة الحياة فلا بد أن تنعكس فيه ألوان المجتمع ، وما دام فى الناس الحساس والبليد ، والخوار والجليد ؛ وفى الدنيا التفاوت الذى يوجد التمايز ، والألم الذى يفجر الدموع ، واللذة التى تبعث المسرة ، والمدنية التى تخلق التنوع ، فلا بد أن يكون الأدب الصحيح صدى لكل ذلك

ليست وظيفة النقد أن يهدم أو يميت أو يشترع . تلك وظيفة الطبيعة التى تطور كل شىء ، وتغير كل نظام ، وتسد كل عوز ، وفق قانون ثابت . انما وظيفة الناقد أن ينظم الموجود وينبه الأذهان إلى الفاقد . أمَّا أن يحاول تغيير الطباع بقانون ، وقلب الأوضاع بمقالة ، ومحو الثابت بنكتة ، فذلك عبث لا يحاق بكرامة إنسان ، وتهريج لا يذكر بضمير فنان !

* * *

أما بعد فلعل فى هذا الاجمال يا صديقى (نجيب) بعض الجواب عن مقالك (فوضى النقد) ، ولعلك تكتفى منى بذكره عن نشره ؛ فانك سميت أشخاصاً وعينت كتباً وحددت حوادث ، وفى بعض ما قلتَ مشابهٌ مما يقول هؤلاء ! ومن خلُق الرسالة كما تعلم أن تكتفى بالتلميح وتتأبّه عن التجريح وتعوذ بنطنة قرائها من شر ذلك .

أحمد حسن الزيات

(١) أرأيتك اسم فعل بمعنى أخبرنى